

إيناس الإنسي

بديوان شيخنا المقدسي

حفظه الله ورعاه

بعض قصائد الشيخ - حفظه الله -

قال الشيخ أبو محمد المقدسي حفظه الله : الأخ أبو مصعب اتصل بي مراراً ، أكثر من مرة اتصل بي من أفغانستان ومن باكستان في تلك المرحلة ، وكان يبلغني سلامات الشيخ أسامة ، وأنه يُسلم عليك ، وأنه اطلع على بعض الأشعار التي كنتُ أكتبها والقصائد التي كنتُ أكتبها موجودة في الموقع . أهـ [لقاء قناة الجزيرة]

ضمن سلسلة رد الجميل لشيخنا المقدسي حفظه الله
جمع وترتيب : أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استثنى المؤمنين من جملة الشعراء ، والصلاة والسلام على من وصف الشعر بكلام الحكماء ، وعلى صحابته الفصحاء البلغاء ، وعلى من سار على هديهم إلى يوم الجزاء ، أما بعد :

فقد قال القدماء : الشعر ديوان العرب . نعم ، فإن للشعر مكانة عند العرب قبل الإسلام وبعده ، قال ابن خلدون : واعلم أن فن الشعر بين الكلام كان شريفاً عند العرب ، ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم ، وشاهد صوابهم وخطئهم ، وأصلاً يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم ، وكانت ملكته مُستحكمة فيهم شأن الملكات كلها . أهـ [مقدمة ابن خلدون ص ٣٥٣] وقال ابن سلاّم : وكان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم ومُنْتَهَى حكمهم ، به يأخذون وإليه يصيرون . أهـ [طبقات ابن سلاّم ٢٤/١] وقال ابن قتيبة : وللعرب الشعر الذي أقامه الله مقام الكتاب لغيرها ، وجعله لعلومها مستودعاً ، ولآدابها حافظاً ، ولأنسابها مقيداً ، ولأخبارها ديواناً ، لا يرث على الدهر ولا يبيد على مرّ الزمان ، وحرسه بالوزن والقوافي وحسن النظم ، وجوّده التحجير من التدليس والتغيير . أهـ [ابن قتيبة : تأويل ، ص ١٤] وعن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : كانت الشعراء عند العرب بمنزلة الأنبياء في الأمم ، حتى خالطهم أهل الحضرة ، فاكْتَسَبُوا الشعر ، فنزلوا عن رتبته . أهـ [الزينة للرازي ٨٣/١] وقد سأل عمر بن الخطاب كعب الأحمري إن كان للشعراء ذكر في التوراة ، فأجابه كعب : أجد في التوراة قوماً من ولد إسماعيل ، أناجيلهم في صدورهم ، ينطقون بالحكمة ويضربون الأمثال ، لا نعلمهم إلا العرب . أهـ [العمدة لابن رشيق ١٢/١]

أما قول الله تعالى في سورة الشعراء : (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦)) فقد قال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله: قال المفسرون في هذه الآية : المراد بالشعراء شعراء المشركين ، يتبعهم غواة الناس ومردة الشياطين وعصاة الجن ويروون شعرهم لأن الغاوي لا يتبع إلا غاوباً مثله . أهـ [فتح الباري ١٠/٦٦١]

وقد استثنى الله تعالى شعراء المؤمنين ، فقال تعالى : (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)

قال الطبري : وقوله: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) وهذا استثناء من قوله (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ). وذكر أن هذا الاستثناء نزل في شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم، كحسان بن ثابت، وكعب بن مالك، ثم هو لكل من كان بالصفة التي وصفه الله بها.^١ أه

وروى الإمام ابن جرير بإسناده أن رجلاً قال لأبي: يا أبا أسامة، أرايت قول الله جل ثناؤه: (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ) فقال له أبي: إنما هذا لشعراء المشركين، وليس شعراء المؤمنين، ألا ترى أنه يقول: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ... إلخ. فقال: فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أبا أسامة؛ فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ. أه

وروى بإسناده أيضاً عن أبي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري، قال: لما نزلت: (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) قال: جاء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم ييكون، فقالوا: قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء، فتلا النبي صلى الله عليه وسلم: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ). أه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنْ مِنْ الشَّعْرِ حِكْمَةٌ) [أخرجه البخاري] قال ابن بطال : ما كان في الشعر والرجز ذكر الله تعالى وتعظيم له ووحدانيته وإيثار طاعته والاستسلام له فهو حسن مرغّب فيه ، وهو المراد في الحديث بأنه حكمة ، وما كان كذباً وفحشاً فهو مذموم . أه [فتح الباري ١٠ / ٦٦٣]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ :

" أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ "

^١ وشيخنا أبو محمد المقدسي حفظه الله على هذه الصفة ، نحسبه والله حسيبه ، ولا نزكي على الله أحداً .

وَكَاذَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِّمَ . [أخرجه البخاري]
 وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَدَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ : (هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ ؟) قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : (هِيَ) فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا فَقَالَ : (هِيَ) ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا فَقَالَ : (هِيَ) حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةَ بَيْتٍ . [أخرجه مسلم]
 وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ وَقَدْ دَمِيتُ إِصْبَعُهُ فَقَالَ :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتُ *** وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ

[أخرجه البخاري]

" وعن مطرف قال : صحبت عمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة فقل منزل نزله إلا وهو ينشدني شعراً . وأسند الطبري عن جماعة من كبار الصحابة ومن كبار التابعين أنهم قالوا الشعر وأنشدوه واستنشدوه . وأخرج البخاري في " الأدب المفرد " عن خالد بن كيسان قال : كنت عند ابن عمر فوقف عليه إياس بن خيثمة فقال : ألا أنشدك من شعري ؟ قال : بلى ولكن لا تنشدني إلا حسناً . وأخرج ابن أبي شيبة بسند حسن عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منحرفين ولا متماوتين ، وكانوا يتناشدون الأشعار في مجالسهم ويذكرون أمر جاهليتهم ، فإذا أريد أحدهم على شيء من دينه دارت حماليق عينيه . ومن طريق عبد الرحمن بن أبي بكر قال : كنت أجالس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي في المسجد فيتناشدون الأشعار ويذكرون حديث الجاهلية . وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والترمذي وصححه من حديث جابر بن سمرة قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذكرون الشعر وحديث الجاهلية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينهاهم . وربما يتبسم . " [أنظر فتح الباري ١٠/٦٦٣-٦٦٤]

وقد بوب البخاري في صحيحه : " باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يُكره منه " قال ابن حجر العسقلاني : ويلتحق بالحداء هنا الحجيح المشتغل على التشوق إلى الحج بذكر الكعبة وغيرها من المشاهد ، ونظيره ما يحرض أهل الجهاد على القتال . أهـ [فتح الباري ١٠/٦٦١]

وقال محمد عبد الرحيم : فمما تقدم نرى أن خير الشعر ، الشعر الذي قيل في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والذب عنه . الشعر الهادف البناء الخالي من كل باطل . يقول الإمام الشافعي رضي الله عنه :

ولولا الشعرُ بالعلماء يُزري *** لكنتُ اليومَ أشعرَ من لبيدٍ

فلو سلك الإمام الشافعي درب الشعر والشعراء لأصبح كما قال ، لكنه سلك الطريق الآخر الذي عرفناه إماماً .. فقيهاً .. محدثاً .. مفتياً .

ويقول شيخ الإسلام الإمام أحمد بن عبد الحليم تقي الدين بن تيمية قدس الله سره من قصيدة له في الردّ على أحد سائليه شعراً :

هذا جوابُكَ يا هذا موازنةٌ *** وليسَ مفتيكَ معدوداً منَ الشعراءِ

وشيوخ الإسلام ابن تيمية عرفناه إماماً ، ومحدثاً ، وفقيهاً ، وحجةً ، ومفتياً ، ومجدداً . ولم نعرفه شاعراً . لكنه قال الشعر وبرع فيه . [ديوان شيخ الإسلام ابن تيمية ص ١١] ونحن قد عرفنا شيخنا المقدسي حفظه الله إماماً .. حجةً .. مفتياً .. مجدداً . ولم نعرفه شاعراً . لكنه قال الشعر وبرع فيه .

وهأنح نضع بين أيدي القراء .. الفصحاء .. البلغاء .. الشعراء : هذه الأشعار والقصائد ، المؤنسة للمجاهد ، والمثبتة للقائد ، والمحفزة للقاعد ، والمرشدة للعابد ، التي تُبين بجلاء ، منهج الأتقياء ، ويتضح من خلالها صبر شيخنا المقدسي وثباته ، ليكون قدوة لأنصار الدين وحماته ، فجزا الله خيراً من جمعها .. ومن عمل بها .. ومن نشرها .. ومن حفظها .. ومن نشدها .

وقد كتبها شيخنا حفظه الله في أوقاتٍ مختلفة ، وأزمان متفاوتة ، وأحوال متباينة ، فجمع في أشعاره أغراض الشعر الإسلامي ؛ من وعظٍ ، وتحريضٍ ، وفخرٍ ، ومدحٍ ، وهجاءٍ ، وغيرها ^٢ ، مما جعل قصائده تحضاً بقبول لدى العامة والعلماء ، والأصدقاء وحتى الأعداء . وتوطئة للراغبين في الإطلاع عليها جمعت ما استطعت أن أجمعه ، من قصائد شيخنا حفظه الله ، الموجودة على الشبكة العنكبوتية - مع تقصيري البائن ، وتسرعني الشائن - ، وقد

^٢ أنظر كتاب " الأدب الإسلامي " للدكتور نايف معروف ، ص ١٩٩ وما بعدها .

قدمت في الترتيب ؛ القصائد المؤرخة فبدأت بالأقدم فالأقدم ، وأرجئت القصائد الغير مؤرخة فجعلتها في الآخر، فنسأل الله التوفيق والرشاد .

وكتب : أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري

١٤٢٩/١٠/١٨ هـ

٢٠٠٨/١٠/١٧ م

لمرضاة ربي تطيب السجون

للشيخ أبي محمد المقدسي

فماذا تضيرك ريب المنون ^(٣)	إذا كنت بالله مستعصما
بوعد الإله القوي المتين	حذاري أخي أن تسيء الظنون
كما نجّ يونس من بطن نون ^(٤)	فقد وعد المؤمنين النجاة
فهذي السجون كتلك السجون	أخي قد مضى قبلك الأولون
وموسى توعده الظالمون ^(٥)	فيوسف أمضى بها مدة
ليثبته مَكْرَ المشركون ^(٦)	كذاك رسول الإله الكريم
برفقة ذاك الصديق الأمين	فنجاه ربي بهجرته
كأحمد ذاك الإمام المكين	وفي إثرهم قد مضى المؤمنون
بقلعة شامٍ أقام سجين	كذاك ابن تيمّة أنعم به
أقاموا زماناً بهذي السجون	مئات ألوف من الصادقين
إذا جاء دورك أو تستكين ^(٧)	فلا تضعفن يا أخي أو تهون

(٣) انظر سورة الطور (٣٠)

(٤) انظر سورة الأنبياء (٨٧-٨٨)

(٥) انظر سورة الشعراء (٢٩)

(٦) انظر سورة الأنفال (٣٠)

(٧) انظر سورة آل عمران (١٤٦)

وبادر لحفظ الكتاب المبين	تحصّن بذكر الإله العظيم
وهذا لروحك زاد معين	فذاك لقلبك حصنٌ حصينٌ
وتبقى الفوائد منها فنون	فهذي شدائد سوف تزول
فلا تخضعنْ لهمو أو تلين	وإن خوِّفوك وإن هدّدوك
وإن ضربوك فلا تستكين	وإن شتموك وإن عدّبوك
لدين عظيم وشرع مبين	فلست بأول من يضرِبُ
فتلك القوافل عبر السنين	ولستَ وحيداً بهذي الطريق
ودارت شهورٌ وأنت سجينٌ	وإن مرَّ عيدٌ وجاءَ وليدٌ ^(٨)
لفرقة أهلٍ وفقدِ بنيٍّ	فلا تبتئس يا أخ الصالحين
كذاك رسائلهم لا تبين	وإن منعوك زياراتهم
فأين الثبات وأين اليقين	فإن كان هذا لرب ودين
بملة ذاك الرسول الأمين ^(٩)	وأين كلامك فيما مضى
لذبح ابنه في بلاء مبين	فذاك الخليل مضى طائعاً
بلا جزعٍ تلّه للجبين	بيوم كهذا عظيم كريم
وأفداه فوراً بكبش سمين ^(١٠)	فنجّاه ربي بإحسانه
ولهو و لعب وحرزٍ أمين	وأنت بنوك بعيش رغيد
فقط أن تصابر فراقاً لحين	ولم يُطلبنْ منك ذبحاً لهم
وأنت بخلوة ذكر ودين	فهم في رعاية ربٍ رحيم
ودع عنك وسواس ذاك اللّعين	فبادر بحفظ الكتاب المبين
تهون الحياة وكل البنون	لمرضاة ربٍ ونصرة دين

(٨) رزقت بإبراهيم ولم أسمع بذلك إلا بعد مدة ولم أره إلا بعد شهور، فعسى أن يكون هو وإخوانه على ملّة إبراهيم ومن جندها وأنصارها آمين.

(٩) الإشارة إلى كتاب ملّة إبراهيم

(١٠) انظر سورة الصافات

أبو محمد المقدسي

عيد الأضحى ١٤١٤ هـ

سجن المخابرات العامة - زنزانة رقم ٦٣

إذهب يا نُغير إلى ابني عمير

للشيخ أبي محمد المقدسي

زنزاتي الصغيرة	بالذكر غدت كبيرة
ففيها أصوم	وأنام وأقوم
وفيه تلاوتي	وذكرتي وصلاوتي
وفيه رياضي	وخلوتي وحاجتي
طاقها الصغيره	أمست عندي كبيرة
أرى بعض السماء	منها بلا عناء
كذلك الهواء	يأتيني والضياء
ونجم في المساء	يلوح في السماء
وبكرة تزور	الشمس وتمور
كذلك السحاب	يمر والضباب
كذلك الطيور	تزور وتطير
تروم في البكور	فتاتا من تموري
شارفتها كثيرا	معلنا التكبير
هاتفنا بالآيات	والصبر والعظات
أهيب بالثبات	في إخوة ثقاة

فالحمد للرحمن	للصبر والإيمان
و ذات يوم صائف	مليئاً باللطائف
زارني عصفور	صفيـره كثير
باطنه مصفرٌ	ظاهره مسمرٌ
ووقف بالقضبان	وقفه الغضبان
وأطلق الصفيرا	بقوة وصيرة
فجاءني السجان	وكله استهجان
وظن أنني أنا	أطلقت ذلك الغنا
فعندهم حرام	الهمس والكلام
إلا بمدح القائد	ذي المنح القلائد
فعندها يباح	المين والنباح
فأشرت للعصفور	وقلت على الفور
تلكم الطيور	تصفر وتزور
وما أنا صقار	لكني مختار
من ذلك العصفور	لتركه الطيور
وتلكم الهضاب	وجوها الخلاب
كذلك الجبال	والنهر والتلال
وتلكم الجنان	والروض والأفنان
ويأتي للسجون	يصفر بجنون
مسكين ياعصفور	أو ضائع مغرور
لو ذقت قيد القفص	وسجنه والنغص
وقسوة السجان	وعيشة الهوان
لما حضرت هاهنا	تطلق ذلك الغنا

لطرت في السماء	تعانق بالفضاء
وتورد الأنهارا	وتجتني الثمارا
وتطعم الحرية	في تلکم البرية
فدع عنك السجون	فكلها شجون
وغادرن بالحال	إلى تلك الظلال
وإن أبيت نصحي	وقولتي ووصفي
فاذهب لإبني عمرَ	يلقمك منه حجرة
يحتالك بمخه	يصطادك بفخه
فهو كالمسحور	بحبه الطيور
كذلك الأغنام	والبط والحمام
اسمعي يا عُمَيْرَ	اترك ذاك النُعَيْرَ
دع تلکم الأغناما	وذلك الحماما
عظائم الأمور	عليك والصقور
تطلّع للسماء	واسعى إلى العلياء
فإنني أرصدك	ومثلك إخوتك
لنصرة الرحمن	والحق والقرآن
ورفعة الإسلام	في قابل الأيام
اذهب يا نُعَيْرَ	إلى إبني عُمَيْرَ
أوصل له سلامي	أبلغ له كلامي
بلغه ذي المقالة	فإنها رسالة
ودع عنك السجون	فكلها شجون

وقفة مع أبيات في قصيدة "رسالة في ليلة التنفيذ"

للشيخ أبي محمد المقدسي

يقول هاشم الرفاعي في قصيدته الرائعة (رسالة في ليلة التنفيذ) والتي صوّر فيها محكوماً بالإعدام يخاطب أباه في آخر ليلة من عمره قبل تنفيذ حكم الإعدام .. والتي مطلعها :-

أبتاه ماذا قد يخطُّ بَنائي	والحبل والجلاد ينتظراني
هذا الكتاب إليك من زنزانية	مقرورة صخرية الجدرانِ
لم تبق إلا ليلةً أحيا بها	وأحس أن ظلامها أكفاني
قد عشت أوقن بالإله ولم أذق	إلا أخيراً لذة الإيمان

إلى أن يقول :

والصمت يقطعه رنين سلاسلٍ	عبثت بهنّ أصابع السجّان
من كوةٍ في الباب يرقب صيده	ويعود في أمنٍ إلى الدورانِ
أنا لا أحس بأي حقدٍ نحوه	ماذا جنى فتمسه أضغاني

إلى أن يقول :

لكنه إن نام عني لحظةً ذاق العيالُ مرارة الحرمانِ

فأقول: قد جنى تكثير سواد الظالمين ونصرة باطلهم وإعانتهم على ظلمهم. ورزق العيال عند الله، لا يُنال ما عند الله بمعصيته، وأقوله شعراً :-

قف ها هنا يا صاح هوناً فلنا	مع هذه الأبيات قولٌ ثاني
إن الذي نصرَ الطغاة وعانهم	ذاك الخؤون وناصر الطغيان
ذاك الذي خذل الشريعة والهدى	ومضى لينصر شرعة الشيطان
يغدو ويأتي أكثراً لسوادهم	الشائئين لشرعة الرحمن
يُمسي ويصبح مغضباً لإلها	إن شئت فانظر ما روى
واذكر إجابة ذلك العلم التقي	أعني سعيداً ذلك الرباني
في سجنٍ حجاجٍ هناك لسائلٍ	هل عونٌ ظالم مهنة السجان
فيقول بل ذاك الظلوم بعينه	فاحذر هديت مزلق الشيطان
لا بدّ من بغضٍ وكرهٍ نحوهم	هذي دعائم عروة الإيمان ^(١)
وكذاك لا يُرضى اعتذارك عنهمو	بالرزق أو خوفاً من الحرمان
لولا همو ما دام فيها ظالمٌ	لولا همو شئت يد الطغيان
إن الطغاة بغيرهم لا يصمدوا	كالفأس مشدوداً إلى العيدان
أوليس قد قالوا مثلاً نافعاً	عن غابةٍ مقطوعة الأغصان
قالت وقد قرب الفناء يلفها	من فأس حطّابٍ عنيد جان
يا فأس هوناً قد قطعت فروعنا	وأصولنا قربت من الهويان
فأجابها الفأس العنيد بغلظةٍ	أوليس أغصاناً لك أعواني
لو لم يكن عوّني غصونك لم أكن	لأقطّع الأغصان في البستان
وكذاك طغيان الطغاة فإنه	لا يستمرّ بفقده الأعوان
ولذلك قد شمل الإله عذابه	أجناد فرعون مع هامان

وكتبه أبو محمد عاصم المقدسي

(١) روى الإمام أحمد والطبراني حديث (يكون في آخر الزمان شرطة يغدون في غضب الله ويروحون في لعنته) وفي

زيادة الطبراني (فيأتاك أن تكون من بطانتهم) .

(٢) حديث (من أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله) .

صفر ١٤١٥ هـ

سجن المخابرات - زنزانة رقم ٣٢

من هو العالم

للشيخ أبي محمد المقدسي

أذاك الذي في الدجى نائم؟ ^(١٣)	(أخي يا أخي من هو العالم
وعند الطغاة يُرى الجاثم؟	أذاك الذي للهدى ثالم
وفي حرب أهل التقى قائم؟	أذاك الذي للعدى سالم
على عتبات قصور الطغاة	ويقتات دوماً بذاك الفتات
فلا تقفُ خلفه للصلاة	ويمكر دوماً لكيد الدعاة
حقيقة كلب الطغاة العتاة	ويخفي بثوب التقاة الهداة
ويضحك ذاك المهين اللعين	أذاك الذي بايع الظالمين؟
ويخلط حقاً بظلم مهين	ويفتي ليلبس كفرًا بدين
ويملاً بطناً وكرشاً سمين	يضلّ خلقاً يُهدّم دين
بصرح الضرار وشرك الزمان	ويمضي يشرّع في البرلمان
ليحرز كرسيّ زورٍ مهان	ويحشد إنساً ويحشر جان
ليجمع قرشاً ويعليّ شان	ويضحك مبتهجاً بالهوان
وأبناء إخواننا جائعون	ويبيع ملتهماً للصحون
وإخواننا زُنزنوا في السجون	ويضحك قهقهة في محون
يبيع الجنان بما هو دون	فتبّاً وسحقاً لكل خؤون

^(١٣) البيت الأول لمروان حديد رحمه الله تعالى والباقي كتبته في سجن معان في عيد الفطر .

أبو محمد المقدسي

سنة ١٤١٥

إلى حارس التنديد ورهبانه

للشيخ أبي محمد المقدسي

قال تعالى: {أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً} ..

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد...

فقد وصلتني في شهر رجب من سنة ١٤١٧ هـ قصيدة بعنوان "يا حارس الأمن" للمدعو محمد بن هادي بن علي المدخلي - المحاضر بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة - يثني فيها على آل سعود ويدعو لهم ويخص بالذكر منهم نايف بن عبد العزيز، في الوقت الذي يشن غارته فيها على كل داعية قام في وجه طواغيته وحكومتهم... ويقول بين يديها: (بمناسبة القبض على مجرمي!! حادث التفجير بحي العليا بمدينة الرياض، وما بذله رجال الأمن من الجهود الجبارة حتى وصلوا إلى هذه النتيجة المشرفة!!^(٤)) وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله وسمو نائبه... قلت هذه القصيدة، وهي عبارة عن تهنئة لرجل الأمن الأول في مملكتنا الحبيبة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز حفظه الله تعالى... آمين) أه

ويقول في مطلعها:

سر يابن من كان للتوحيد!! منتصرا
وهازما كل طاغوت وشيطان
ورافعا راية الإسلام عالية
رغم العدو ورغم الحاقد الشاني

ويقول:

أما الملوك فهم آل السعود لهم
سمع وطاعتهم حتم بقرآن

(٤) النتيجة المشرفة عند هذا الصبي: هي قتل أربعة من خيار الإخوة الموحدين المجاهدين.. لزراق عيون الأمريكان المشركين.. مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال في الحديث الصحيح ((.. ولا يقتل مسلم بكافر))!!

إلى قوله:

ولا يحل لشخص خلع بيعتهم ومن يخن فعليه إثم خوان

إلى أن يختم بقوله:

يا حارس الأمن بعد الله في وطني	الله يحميك في سر وإعلان
أبا سعود أطل الله عمركم	في نصرته الدين والملهوف والعان
الله الله في كتب قد انتشرت	بها مناهج تكفير وإخوان
كل المناطق من أرضي قد امتلأت	بها بسعر زهيد أو بمحان
قوموا عليها بحرق مع معاقبة	لمن يروجها في صف شبان

فقلت ردا على هذا المدخلي:

نم يا بن من كان للتنديد منتصرا	في حضن كل طويغيت وشيطان
يا رافعا راية الإشرار عالية	وساعيا جاهدا في هدم إيمان
نم يا بن من تعرف الأعراب غدرة	والعجم تعرفها رايات خُوان
عبد العزيز الذي قد شن غارته	في ذبح أهل التقى من جند إخوان
عبد العزيز الذي قد شب مشتملا	ثوب الخيانة في كوت وأوثان ^(١٥)

(١٥) الإشارة إلى "إخوان من طاع الله" أتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذين كانت لهم اليد الطولى في تثبيت دعائم حكم عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل مؤسس الدولة السعودية الثالثة الذي أوهمهم أنه من أنصار التوحيد وكان عميلا للإنكليز ثم الأمريكان، ولما ثبت له الأمر غدر بالإخوان في موقعة السبلة قرب القصيم فذبح قياداتهم وشتت شملهم ثم قامت بريطانيا بعد ذلك بتعقب الفارين منهم إلى حدود الكويت، وسلمتهم لعميلها آنذاك عبدالعزيز.

(١٦) كانت الكويت تعرف بالكوت لما لجأ إليها عبد العزيز وأبوه، قبل أن يرجع إلى بلاده، وقد نشأ وترعرع فيها في ظل ولاية ورعاية مبارك الصباح عميل بريطانيا، ومعلوم أن علماء نجد كانوا يكفرون الكويت ويرون أنها دار كفر لا تحل الإقامة فيها لما فيها من عبادة القبور والأوثان، ولموالمتها لبريطانيا ولما كان يستحل فيها من فسق وفجور، أنظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية ونحوها من كتب وفتاوي علماء نجد، وفي هذا رد على المدخلي الذي عير في قصيدته بعض الدعاة للجوئهم إلى بعض بلاد الكفر فرارا من بطش آل سعود وأمثالهم من الحكام الكفرة.. فحكماءه وولاة أمره قد ترعرعوا في ديار الكفر ورضعوا من ألبان العمالة والكفر والخيانة، فصح فيه قولهم: (رمتني بدائها وانسلت).

في دولة الكفر من قد كان يكفرها	من أهل نجد أساطين ببرهان
وتلك أفراخه من بعده درجت	في نصر شرعة طاغوت وفتان
لا همّ عندهم إلا محاربة	لكل داعية يدعو لإيمان
شادوا لقانونهم في أرض قبلتنا	محاكما قد بنوها شر بنيان
كذاك والوا أولي الإشرار إخوتهم	من جنس كل يهودي ونصراني
أعلام كفر على أرض مباركة	تزها جهارا كذا رايات صلبان
وشيدوا للربا في أرض كعبتنا	صرحا يضاهوا به صرحا لهامان
والفسق قد نشروا والعهر مستعر	آل السعود رعوه كالأب الحاني
إن كنت تجهل ذا فاقراً كواشف من	جلّى الحقيقة للقاصي وللداني (١٧)
هم الذين يقول العُمي (إن لهم	سمع وطاعتهم حتم بقران
ولا يحل لشخص خلع بيعتهم	ومن يخن فعليه إثم خوان) (١٨)
فلعنة الله تترى لا انقطاع لها	لمن يقول بذا من شر رهبان
رهبان سوء كغربان تمر بمن	يمشي مكبا على رجس وأنتان
قد أفسدوا الدين ضلوا في فتاويهم	وضللوا الناس عن آيات قرآن
وسلموا الأمر وانقادوا لبيعة من	لا شرط عقل ولا أركان إيمان (١٩)
وشوهوا كذبا في كل داعية	يدعو لحق وتوحيد وإيمان
قالوا خوارج هم، مع أنهم خرجوا	لما رأوا حكمهم كفرا ببرهان (٢٠)

(١٧) الإشارة إلى كتاب "الكواشف الجليلة في كفر الدولة السعودية".

(١٨) ما بين القوسين هو قول المدخلي بحروفه من قصيدته، وهو قول علماء الضلالة ممن بايعوا الحكام الكفرة وتولاهم.
(١٩) معلوم أن أول وأهم شروط الإمام القوام الذي يبايع له بالإمرة على المسلمين أن يكون مسلما ومنها العقل والقرشية ونحوها مما هو معلوم في مواضعه بأدلته الشرعية، وهؤلاء الحكام الكفرة الذين بايعهم هؤلاء الرهبان وأعطوهم صفقة أيديهم وثمرة أفئدتهم يفتقرون لأدنى هذه الشروط كالعقل إذ من يفعل أفاعيلهم من تضييع البلاد والعباد وجعل خيراتها نهباً لأعدائها ناهيك عن استبدالهم زبالات شرائع البشر بأحكام الله المطهرة؛ من يفعل مثل هذا فهو دون شك من أسفه السفهاء، قال تعالى: {ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه}، وقال: {ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون}.. ناهيك عن فقدانهم لأهم ذلك كله وهو شرط الإسلام والإيمان !!

كفرا بواحا صراحا لا خفاء به	لكنه سفها يحلو لعميان
يرونه شططا إيمان مرجئة	وينعتونه كفرا دون كفران
وقايسوا سفها حكام ردتهم	على حكومات إسلام وإيمان (٢١)
لا عجب قد خنعوا فالجن صيرهم	حربا على الدين أجنادا لقرصان
هذي طريقة أهل الغي ديدنهم	مع أهل توحيدنا في كل أزمان (٢٢)
ويحسبون غباء أنهم سلكوا	نحجا لأسلافنا أرباب إحسان
مع أن أسلافنا كانت طريقتهم	إعراضهم دائما عن باب سلطان
هذي طريقتهموا في عهد عزتنا	عهد الخلافة لا عهدا لطغيان
ليسوا كعميانكم ليسوا كأردالكم	ليسوا ومن بايعوا الطاغوت سيان
كالبهم يقتادهم مع كل سارحة	يفتون ما يرتضي أهواء سلطان
بلعام قدوتهم كالكلب لهتهم	كالحمر تحمل أسفارا لإنسان (٢٣)
من ثم ذا المدخلي يدخلهمو كذبا	في زمرة العلما من أهل إيمان
يشن غارته في ذم من برؤوا	من كفر أربابه لبأس صلبان (٢٤)
يدعو لحكامه والله يسأله	طول البقاء لعمر الكافر الجاني
يهيم ممتدحا حراس أمنهمو	والله ما حرسوا إلا لطغيان

(٢٠) إشارة إلى حديث عبادة بن الصامت مرفوعا: ((... وأن لاننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان)).

(٢١) إشارة إلى بعض شبهات وتلييسات علماء الضلالة من أهل التجه والإرجاء الذين يقايسون حكومات الردة في هذا الزمان على حكومات الخلافة، وينزلون أقاويل السلف في الحكم المسلمين الظلمة الذين كان كفرهم كفرا دون كفر، على أئمة الكفر المشرعين المرتدين المتولين للكفار المحاربين لدين الله في هذا الزمان.

(٢٢) من طريقة أهل البدع التي يورثها بعضهم بعضا على مر العصور؛ رمي أهل الحق واتهامهم بأنهم خوارج، ومن ثم الوشاية بهم إلى السلاطين وتحريش الحكام وتآليبهم عليهم.

(٢٣) إشارة إلى قوله تعالى: {واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين...} إلى قوله: {فمثلته كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث...} [الآية ١٧٦ الأعراف]، وقوله تعالى: {مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا...} [الآية ٥ الجمعة].

(٢٤) عندما لبس فهد بن عبدالعزيز الصليب في بريطانيا وتناقلت صورته وكالات الأنباء وسئل عالمهم عن ذلك، هل يصل إلى الكفر؟؟ فقال: (لا هذه أمور عادية.. هذي أمور عادية!!!!!!)

والأمن لو فقهوا يعطيه بارؤنا	لقوم لم يلبسوا ظلما بإيمان (٢٥)
أما من احتكموا للكفر أو ركنوا	للشرك في مجلس للأمن فتان
ليس يأمن من في سربهم أبدا	حتى وإن حرسوا بالإنس والجنان
سحقا لمبتدع يمدحهموا كذبا	تبا لأخبارهم أفّ لرهبان
ويشتكي لهموا من كتبنا علنا	تلك التي فضحت حكما لطغيان
يأوي لسلطانه من نور دعوتنا	كمثل خفاشهم تعميه نيران
يأوي لسطوتهم البطش ملجؤه	لو كان ذا حجة يأتي ببرهان
يعوي لأسياده كي يحرقوا كتبنا	محذرا نشرها في صف شبان
فالله أسأله حرقا لقلبكمو	في غمر توحيدنا أرجاء أوطان
والله أسأله حرقا لكبدكمو	في نصر أهل التقى أنصار إيمان
والله أسأله حرقا لشرككمو	في دحر طغيانكم من كل بلداني
أتحسبن الهدى صحفا تحرقها	أو ينطفي نورها من نفخة الجاني
أتحسبن غباء أن جمعكمو	يُطفي هدى الله أويقوى لفرقان
أما علمت بأن الله منتصر	وغالب أمره في نص قرآن
موتوا بغيطكمو فالله صيرنا	شوكا بخلقكمو يبقى كسعدان (٢٦)
موتوا بغيطكمو فالحق منتصر	والشمس لم تنكسف يوما بذهبان

إضافات على قصيدة "اللزومية التيسية المعمعية"

للشيخ أبي محمد المقدسي

هذه أبيات قرأت عليّ في السجن وهي للشاعر / ماجد المجالي وعنوانها:

(٢٥) إشارة إلى قوله تعالى: {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون}.

(٢٦) السعدان: شوك معروف وصفت به كالليب جهنم.

(اللزومية التيسية المعمعية)

نحن مَع دوماً ، ودوماً نحن مَع	كُلِّما أقبِل تيسُّ صاح مَع
قلت : مَع من ؟ قال : مَع	كل ما نقصد خير المجتمع
نحن مَع رمزٌ به وحدتنا	فرَّق الشعب لدينا أو جمع
أشعلوا أوطاننا سيجارةً	اشغلوا المختار في جمع القمَع
فاحفظوها ردِّدوها دائماً	نحن مَع مَع نحن مَع مَع نحن مَع

انتهت

فأضفت عليها قائلاً :

شرعهم دستورٌ كفرٍ قد رَفَع	صدِّ القانون فيه أم لَمَع
نهجهم يا قوم ديمقراطية	هدَّم الدين ثراءه أو قَمَع
كسبهم من دمِّ شعبٍ قد خَنَع	قَنَع الشعبُ سواءً أم دَمَع
طأطؤا الرأسَ لطاغوتٍ لُكَع	مَسَحَ الرأسَ تراه أم هَمَع
هتف الشعبُ لكفرٍ: نحن مَع	سَمِعَ الآذانَ جهراً أو سَمَع
ركبَ التيسُّ على أكتافهم	رَكَّعَ الشعبُ وصاحَ التيسُّ: مَع
[فاحفظوها رددوها دائماً	نحن مَع مَع ، نحن مَع مَع ، نحن مَع]

أبو محمد

سجن سواقة — شوال ١٤١٧ هـ

إذا استبطأتم النصر فنقول لكم

للشيخ أبي محمد المقدسي

أخي إننا ما أسأنا الظنون	بوعد الإله القوي المتين
وما زادنا القيد إلا ثباتاً	وما زادنا السجن إلا يقين
وما زاد تعذيب إخواننا	وقتل الدعاة ولو بالمئين

سوى رفع راية إيماننا	وإظهار توحيد حق ودين
سنسقي غراسك توحيدنا	ببذل الدماء وقطع الوتين
ونُعلي لواءك إسلامنا	بهام الرجال وصبر متين
لتظهر رغم أنوف الطغاة	وتعلو وتُنشر في العالمين
ولن ننثني عن جهاد الطغاة	ولن ننحرف عن سبيل الأمين
فمادام نور الإله المبين	يشع بأفئدة المؤمنين
فلن نخذل الحق مهما لقينا	ولن نضعف ولن نستكين
ولن ننحرف عن طريق الكفاح	ولن نتضرّر بالمرحفين
سنمضي على الدرب رغم الجراح	ورغم الدماء ورغم الأنين
لنا أسوة في رجالٍ مضوا	على الدرب كانوا به شامخين
فهذا بلائٌ مضى للجنان	ولم ينحرف خشية المشركين
وذاك صهيّبٌ أخو المتقين	يبيع الحياة ليربح دين
ومصعب يترك عيش النعيم	ويأبى يظل مع المترفين
يعيش لينصر ديناً عظيماً	ويمضي شهيداً مع الخالدين
مئات ألوف من الصادقين	قضوا في ثباتٍ مضوا في يقين
فريق قضى وفريق مقيم	وما بدّلوا بل بقوا ثابتين
ونحن على إثرهم سائرون	بعون الإله لنصرة دين
فهذي الطريق طريق الأباة	وهذي معالم دين متين
ومن رام حقاً دخول الجنان	وشاء العناق لحورٍ وعين
فلا بد من تبعات الطريق	ولا بد من بذل مهرٍ ثمين

أبو محمّد عاصم المقدسي

صفر ١٤١٧

هذي حقيقة تهمني

للشيخ أبي محمد المقدسي

إن جففوا الآبار والأنهار	أنا مسلم بدمي سأروي رايتي
إن صادروا الأوراق والأخبار	وعلى جدار السجن سوف أخطها
علناً وإن قد حاكموا الأسرار	بدمي أخط براءتي من كفرهم
بشريعة قد حكمت كفارا	أنا مسلم جرمي بأني كافر
عن شرع رب يحفظ الأبرار	نقموا عليّ بأني لم أنحرف
قانون كفر ينصر الفجار	نقموا عليّ بأني لم أرتض
و لتعلنوا الأحكام والأخبار	هذي حقيقة تهمني فلتعرفوا
هذي الحقيقة في الوجود جهارا	هذي حقيقة ما اقترفت فأعلنوا
عنها وإن سالت دماي مرارا	هذي حقيقة تهمني لن أنثني

أبو محمد / سجن سواقة

شعبان ١٤١٧

أتعرفين جريمتي

للشيخ أبي محمد المقدسي

ومن فؤادي بل من نرف شرباني	(من عتمة السجن بل من نور إيماني) ^(٢٧)
(أعددت في غد الأيام أكفاني)	أخط دعوتي بدمي على ورق

^(٢٧) مطلع هذه القصيدة مقتبس من أبيات لصديقنا في السجن الشاعر أيمن العتوم.

أتعرفين جريمتي يا أم أو تهمي	تلك التي من أجلها زجوا بجثماني
ومزقوا جسدي من بعد ما يؤسوا	عن دحر دعوتي أو من نزع إيماني
لأنني عشت لا أرضى بطاغية	ولا أذل لطاغوت وخوان
لأنني لم أرتض صمتا يخلصني	من بطش جلادهم أو ظلم سجان
جريمتي أنني لا زلت أعلنها	براءتي من كفرهم جهرا بأوطاني
فلا تقولي أضعت العمر في محن	فإنها منح من فضل رحمن
ولا تقولي صغارك لست ترحمهم	فالله يرحمهم والله يرعاني
فقرّ عينا ولا تبكي على محني	إني رضيت بعيش العز ديداني
(زنزانتني خير من صاحبت في زمن)	الحاكمون به عبدوا كأوثان
وإن أودعها يوما وأهجرها	فبندقيتي يا أم : الصاحب الثاني

أبو محمد

سجن البلقاء - ١٤١٨ هـ

إلى الوالدة الحبيبة؛ لا تبكني إمام

للشيخ أبي محمد المقدسي

قصيدة مهداة إلى الوالدة الحبيبة التي ما فتئت تذرف دموعها على شبك
الزيارة...

هذا تحديد لأبيات عزيزة، كنت قد كتبتها لوالدتي الحبيبة من قبل في حبسي الأول،
جددتها لها يوم زارني بدموعها في عيد الأضحى من هذه السنة ١٤٢٠ هـ

لا تبكني أماه وابك بلوعة	ديناً جريحاً ما عليه بواكيا
ما كنت يوما رغم حبسي جاثيا	فلأجل ربي أستطيب عذابيا
أماه إن خط القضاء منيتي	بدم تحرر فاصبري لمصابيا
لله قد قدمت روحي راغبا	ثمنا ليقى أصل ديني عاليا

وقحمت أسباب المنايا حاملا	بيدي لنصرة دعوتي أكفانيا
فالموت لا يريع نفساً حرّة	قهرت خطوباً قد عصفن عواتيا
والقيد ليس بموهن لي همتي	والسجن ليس بمحبطٍ آماليا ^(٢٨)
يا أمّ لا تبكي لحبسي دمعّة	وابكي لدينٍ ما عليه بواكيا
فالسجن خير من حياة مذلة	وأنا لربي قد نذرت حياتيا
أنا لست أركع رغبةً في لقمة	أو أشتكي سوطاً يُعربد عاتيا
فالسجن ليس بضائري إن ضمّني	والقيد ليس معجلاً أكفانيا
والسجن ليس بحابسٍ لي دعوتي	والقيد ليس بمطفئٍ أنواريا
أنا هاهنا حر برغم سلاسلي	ورنينها يشجي ربوع فؤاديا
أنا هاهنا عزّي هنا حرّيتي	فالعز قيدي والشموخ جراحيا
(سأقول للسجن الذي قد ضمّني)	اشدد قيودك لا تفك وثاقيا
أنا هاهنا حر ودون قيودنا	شعبٌ يُطأطي للخيانة جاثيا
يا سجن إنّي قد عشقتُ سلاسلي	هذي السلاسل والقيود سلاحي
يا سجن إنّي قد ألفتُ زنازني	هذي الزنازن والظلام ردائي
أنا في قيودك شامخٌ في عزّي	والحرُّ يخنع خلف سورك راضيا
قد حددوا عيشي على قضبانهم	وبظلّ قيدك مولدي ووفاتيا
وعلى جدارك قد خططت ملاحمي	حفرًا بظفري والمداد دمائي
بدمي خططت براءتي من كفرهم	ولأجل ذا ضاقت عليّ بلاديا
يا أمّ مالك تذرفين الدمع لا	لا تفعلي أفديك أمّا حانية
يا أمّ لا تبكي لقيدي واصبري	فالفجر يشرق عن قريبٍ آتيا
والكفر مندحرٌ بإثر جيوشهم	والنور من ديني يُشعشع زاهيا
والحقّ منتصرٌ برغم سجونهم	والقيد منكسرٌ وديني عاليا

(٢٨) الأبيات السبعة الأولى هي تحديد لهذه القصيدة كتبها في عيد الأضحى من عام ١٤٢٠ هـ

أبو محمد

رمضان ١٤١٧ - سجن سواقة

يا راية التوحيد نحن فداك

للشيخ أبي محمد المقدسي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين . وبعد ..

فهذه قصيدة مهداة إلى ولدي العزيز محمد كتبتها عندما زارني في سجن سواقة وأعلمني بخبر حبسه واستدعائه وضربه والتحقيق معه من قبل أعداء التوحيد وأنصار الشرك والتنديد ... وبالكاد أكمل ١٥ عاماً من عمره .

والبيت الأول فيها مستعار معناه من قول أحمد شوقي وهو يبكي الخلافة :

يا جذوة التوحيد هل لك مطفىء والله جل جلاله مذكىك ؟

يا راية التوحيد نحن فداك

يا جذوة التوحيد مالك مطفىء	ما دام رب العرش قد أذكاك
يا راية التوحيد دينك ظاهر	لن نُخذلي فالله قد أعلاك
والله لو حشدوا جميع جيوشهم	وتآمروا وتجمعوا لعراك
واستصرخوا جند الصليب لنصرهم	متطلعين لفصم بعض عراك
ما أفلحوا أبداً وخيَّب سعيهم	فالله خاذل كل من عاداك
حلم الطغاة بأنهم في كيدهم	بالسجن والتعذيب والإهلاك
قد ينجحون بكسر راية دعوتي	أو نستكين لهم بغير حراك
خسئوا فما نحن الذين يصيبهم	مكر الطغاة بأسهم الإنهاك

أحمدٌ سجنوك لست بأوحدٍ	أي يا بنيّ بتلكم الأشباك
أبناءؤهم في مثل سنك فاحروا	بالعهر والهروين والكونياك
لم يجبسوا من أجل ذا أو يضربوا	بل أكرموا بالأمن من أفاك
أحمد ضربوك صبراً واحتسب	لله ربك مالك الأملاك
هذي طريق السالكين لجنة	لا بد من سير على الأشواك
ظنوا بذلك أنهم قد يوهنو	ن عزيّمي فأسحّ دمع الشاكي
حسبوا بوهم أنني قد أرعوي	عن عيب دين الكفر والإشراك
أو أنني قد أنتهي عن دعوةٍ	فيها اعتلاء النجم والأفلاك
خابوا وخاب وذل أذنان لهم	البائعين الدين بالتنباك
أحمد أنبئهموا أعلمهموا	لسنا على دنياهمو ببواكي
أحمد إصدع بملة ديننا	لا تخش كيد الآثم السقّاك
فالله ينصر من يقوم بنصره	والله يخذل ناصر الإشراك
أسمعهموا ما يكرهون وكن لهم	خصماً ولو ضنّوا عليك فكاكي ^(٢٩)
أخبرهموا انا نذرنا عمرنا	في حرب طاغوت لهم أفاك
أنبئهموا أن السعادة عندنا	في غيظ أسياد لهم انواك ^(٣٠)
أعلمهموا أن الشهادة حُبنا	وهواهمو لعنوا ففي إشراك
ومن النبي محمد نجني الهدى	أما همو — خابوا — فمن باراك
وأصرخ ونادٍ مجاهراً مستبسلاً	يا راية التوحيد نحن فداك

أبو محمد - زنزانة سواقه

الأربعاء ١٥/جمادى الآخرة ١٤٢١هـ

الموافق ٢٠٠٠/٩/١٣م

(٢٩) أي ولو هددوك بعدم فك أسر أبيك .

(٣٠) أي حمقى ومغفلين.

مناجاة

للشيخ أبي محمد المقدسي

مناجاة مستوحاة من نونية القحطاني رحمه الله:

يا غافرا للذنوب والطغيان	يا منزل الآيات والقرآن
يا مظهرها ما قل من إحساني	يا ساترا عيبي ومخفي زلتي
رغم الذنوب وكثرة العصيان	يا رافعا ذكري ومعلي همتي
نعم النصير وما له من ثاني	يا مذهبا همي وفارج كربتي
في كل كرب يا عظيم الشأن	أنت الذي ثبتني وحفظتني
وجعلت لي نورا من الفرقان	أنت الذي صبرتني وهديتني
ما لي بشكر أقلهن يدان	أوزعن يا ربي لأشكر أنعما
اغفر خطايا السر والإعلان	وأغفر ذنوبي دقها وجليلها
أعلو بها في جنة الرضوان	واجعل ختامي يا كريم شهادة

أبو محمد المقدسي

الجمعة ٤ ربيع الأول ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢/٥/١٧ م

زنانة ٦٤

عذراً مارية

للشيخ أبي محمد المقدسي

منذ الأمس وأنا أحاول جاهداً في خلوتي هذه أن أتناسى نظرات عينيها الحائرتين من خلف حاجز الزيارة وهي تتفرس بي مترددة بين الشك واليقين فقد غبت عنها في هذا الحبس الانفرادي ولم أرها بسبب منع الزيارات إلا بعد عدة شهور وكنت قد تركتها قبل ذلك ولما تكمل من عمرها سنة وأشهر فأني لها أن تتذكرني؟

عذرتك ماري لم تعرفيني	فلم تُدركي ترتوي من حنيني
بنية لم تنظرين بريب ؟	كأنك لا تعرفين شجوني
ألست أباك الذي قد حباك	ذهاباً إياباً ألا تذكريني ؟
ألست الصغيرة ألست الأميرة	ألست عيوني التي في جفوني
عذرتك قد غبتُ عنك شهوراً	وما ذاك زهداً بك سامحيني
ولكن لمرضاة رب عظيم	لدعوة صدقٍ فداءً لديني
فما نقموا من أبيك بنية	سوى نشر توحيد حق ودين
وما نقموا من أبيك بنية	سوى نصر شرع الكتاب المبين
وأيضاً براءته من طغاة	يرومون حكم فسوقٍ ومين
يقولون : أفسدت فكر شبابٍ	وخرّيت حصن البلاد الحصين
(وهل أفسد الدين إلا الملوك)	ورهبأثم بالفساد رموني
وهل نشر الكفر إلا الطغاة	وأذناهم جهدوا يسكتوني
يظنون أن السجون سلاح	سيطفئ نور الإله المبين
خسئتم وربي سيعلو لوائي	سيُدحرُ كفرٌ ويُنصر ديني
فعفواً بنيه عذرا لغيتي	حداء السجون يثير شجوني

أبو محمد المقدسي

زنانة ٦٤ - السبت ١٩ ربيع الأول ١٤٢٣ هـ الموافق ١/٦/٢٠٠٢ م

لن يغلب عسر يسرين

للشيخ أبي محمد المقدسي

لن يغلب عسر يسرين

سيرين^(٣١) حي سيرين

^{٣١} ولدت سيرين وأنا سجين في بداية هذه الحبسة وكتبت لها هذه القصيدة في الزنازن بعد سنتين من عمرها وعندما أفرج عني كانت قد بلغت الخامسة والنصف من عمرها.

قد جئت الدنيا تزهين	وأباك أسير القيد
وأبوك حبس للدين	قد صار لعمرك سنتين
سيرين مثلك إخوانك	قد حرموا قبلك اثنين
والباقي قد عرف أباه	في السجن أكثر من أين
قد حرموا دلاً ودلالاً	قد حرموا زهو العيد
أبتاه فلا يكفي قيда	أبتاه علام القيد
أبتاه وما ذنب الدين	الدين دليل النجدين
أبتاه وما ذنب صغير	يحرم من شوق وحنين
أفيعقل أن آتي الدنيا	كيتيم فقد الأبوين
مع أنك يا أبتى حي	أماه علامك تبكين
سيرين بنتي سيرين	الحكم تنكر للدين
الحاكم قد شرع كفرا	والشرك اباح كذا المين
قد سجّن أحرار بلادي	وتولى أعداء الدين
والعسكر قد خان الشرع	قد باع كذاك فلسطين
قد حرس حدودا ليهود	وأذاق الناس الويلين
فأبين يا بنتي ذلاً	ونفضنا نثار للدين
ومضينا نوقظ أمتنا	من غفوة نوم لسنين
رفض الحكام شريعتنا	بالقوة فرضوا التقنين
شرعوا قانونا كفرياً	فانقسم الناس فريقين
إنحاز العسكر للكفر	وانحزنا نحن للدين
لم نرض سواه لنا حكماً	يعدل بالسن وبالعين
هذا تصديق عداوتنا	فالملة تفرق حدّين
هذا تحقيق براءتنا	من شرك يطبع بالرّين
ولذلك أسجّن يا بنتي	ما بين الفئنة والفين

ولذاك خطير جداً	صُنِّفْتُ وَسُورْتُ بِقِيدِينَ
ولذلك يَقتُلُ إخواني	في الأرض وبين الحرمين
ولذاك حُرْمَتِي يا بنتي	جمعاً لحنان الأبوين
سيرين لا تنسي الكيس	كم زرتي وسألتني أين ؟
حتى حلواكي منعوها	طمعاً في جمعي صمتين ^(٣٢)
سيرين إن كنت حرمتي	حباً وحنان الحولين
فلك إخوان يا بنتي	قد ذاقوا الأمر بضعفين
وذراري الإخوة يا عمري	قد ذاقوا الضرَّ لعقدين
سيرين صبرا سيرين	لن يغلب عسر يسرين
فالله سينصر شرعته	إن كره الشانئ والشرين
والله سينصر ناصرهِ	إن طال الوقت أو البين
والله سيعلي رأيتهِ	رغمًا عن أنف الثقلين
سيرين صبراً سيرين	فسيشرق فجر الوحيين
سيرين صبرا سيرين	لن يغلب عسر يسرين

أبو محمد المقدسي

زنانة ٦٤ سجن المخابرات

الثلاثاء ٥ صفر ١٤٢٦ هـ

15/3/2005م

الهدد

^{٣٢} كنت أحياناً أحضّر لها كيساً قبل الزيارة فيه بعض الحلوى فكان منعي من ذلك من ضمن عقوباتهم التي يضغطون بها علي كي ألترم الصمت وأكف عن المناداة بالآيات والأشعار التي أذكر وأثبت بها إخواني في الزنازن الأخرى فيريدون منا أن نجتمع بين صمتين صمت في الخارج وصمت آخر في السجن أيضاً..

للشيخ أبي محمد المقدسي

أثناء التشميس رأيت هدهدا على حائط يتلفت وتذكرت أن (المخابرات) قد اتخذوه شعارا
لدائرهم

فجاءت هذه الأبيات..

يا هدهد ما لك غضبان	أولست طليق الجنحان
يا هدهد تترك أنهاراً	وظلالا في وسط جنان
أوتترك روضا وغديرا	وتجيء لهذي القضبان
أوتترك عشا وفراخا	وتجيء لحبس السجان
يا هدهد إني حيران	من أمرك في هذا الشان
إلتفت الهدهد ذو التاج	يرمقني ففهمت معاني
لا بد بأنك غضبان	من عسكر هذي القضبان
جعلوك شعارا ومنارا	لوظيفة كفر وفئان
قد جعلوا جدك قتاتا	ابن التوحيد سليمان
قد كان غيورا لله	ويغار القوم لأوثان
قد أبغض من عبدوا شمسا	وتولى جند الإيمان
والقوم خصوم للشرع	صاروا أجناد الشيطان
اتخذوا أربابا شتى	في مجلس شرك خوان
قد والوا الكفر وما برحوا	حربا لجنود القرآن
مع هذا وذاك فقد جعلوا	من جدك رمز الطغيان
وشعاراً لعيون الشرك	جعلوه بمحض البهتان
اهتز الهدهد لي طربا	فرحا من قولي وبياني

يدعو لي فرج الرحمن

وانطلق يطير لعلياء

أبو محمد

زنزانة ٣٢ سجن المخابرات

السبت ربيع الثاني 1426 الموافق ٢٠٠٥/٥/١٤ م

البيعة : من وحي قصيدة "أخي" لسيد قطب

للشيخ أبي محمد المقدسي

ولم ألق عن كاهلي السلاح
وإن ضاعف الظالمون النباح

أخي إنني ما سئمت الكفاح
ولن أنثني عن سبيل الفلاح

* * *

فسجني خلوة ذكرٍ حصين
وقتلي شهادة عزٍ مبین

أخي اليوم قد يئس الظالمون
ونفني سياحة داعٍ لدين

* * *

فلي دعوة تتعدى الحدود
على بيعتي ثابت لن أحيد

وإني وإن كنتُ رهن القيود
وإني بعون العزيز الحميد

* * *

سنبقى على ملّةٍ للخليل
ولن نشر بالعز عيش الذليل

أخي لن نقيّل ولن نستقيل
سنمضي عليها بعون الإله

* * *

وإن من المؤمنين رجال	فما بدّلوا واليالي تَدال
فمنهم بصدقٍ قضى نَجبه	ومنهم على العهد هم كالجبال

* * *

أخي ستبيد جيوش الظلام	ويسقط حكم الطغاة اللئام
ليشرق حكم الهدى في الأنام	فبادر أخي قدماً للأمام

* * *

أخي قد شرى الله أنفسنا	بجنة عدنٍ لنا ثمنا
وقد عقد البيع قرآننا	فحاذر أخي نقض بيعتنا

* * *

أخي فالثبات لحين الممات	ولا تتضرر بكيد الطغاة
فإما إلى النصر عز الحياة	وإما الشهادة درب الأباة

* * *

أخي في الشهادة فوزٌ لنا	ففردوس ربّي أعدت لنا
وفيها اللقاء بأحبابنا	ورضوان ربّي أسمى المنى

* * *

أخي بايع المؤمنون الإله	فما طأطؤوا لسواه الجباه
فمن نكث البيع خان الإله	ومن يوف بالعهد نال رضاه

أبو محمد المقدسي

زناة ٨٥

٨ / ربيع أول / ١٤٢٧ هـ

تسليم تنكاً لي جراحي

للشيخ أبي محمد المقدسي

بعد إعدامه زارني الأهل وأخبروني بذلك..

فقلت بنيتي أن صديقتها تسليم (ابنته) تقول: إن أبي لم يمت إن أبي عند الله في الجنة،
لازم نعمل أشياء كويسة كثير كثير علشان نروح عنده ..

فجاءت هذه الأبيات..

نكثت جراحي ضاعفتي أسانا

بعثت الحزن أدميتي رؤانا

فعذرا إذ خذلناه أخانا

عسانا لا نؤاخذ يا عسانا

فما من حيلة فيما دهانا

كبير لا توفيه دمانا

أبا يمنحك حقل الحنانا

خذيها تفرعين بها الاذانا

فؤاد بأسهم حري حزاننا

قضى لله نحسبه وصانا

بفردوس بها أسمى منانا

أيا تسليم أبلغتي البيانا

أثرت شحوني أثقلت همومي

فإنا يا بنيّة قيد أسر

وإنا يا بنية رهن قيد

فبالله بنية ساعينا

وحقك يا بنية بعد هذا

فإما أن نكون لك جميع

وإلا إننا لا خير فينا

بنية إن قولك قد أصابنا

فصوني يا بنية عهد حب

لتجتمعني به إن شاء ربي

ألا يا رب فاحفظها وأماً
وسدد شبلها الغالي معاذاً
وأسكن في الجنان أبا معاذٍ
حصاناً حُرّة ترعى الأمانه
ليثاً للشريرة والديانه
تقبله شهيدا في هدانا

أبو محمد

ربيع أول ١٤٢٧ هـ

زنانة ٨٥ سجن المخابرات العامة

هذا عذرنا يا عاذلينا

للشيخ أبي محمد المقدسي

تقول بُنيّ اشتقنا أبانا
وتصبر أمهم صبرا جميلا
وتسكب أمي الشكلى دموعا
ويرثى أبي لأطفالي ويوصي
ألا يكفي بنوك لك افتقاراً
ألا يا والدي صبرا فإننا
لنصرة ديننا عَذَبَ العذابُ
ألا يا أم فاحتسي بنيك
وكفي الدمع لا تبكي لحبسي
وإن شئت فللدين اذرفيها
ألا يا زوجتي في القلب أنتِ
ولست بزاهد في الوصل إني
وأبنائي فحقكمو كبيرٌ
ويرغب صبيتي مني الحنانا
وتحفظ غيبي ترعى الأمانه
على ولدين في الأسر زمانا
أليس لحقهم منك أوانا
ألا يكفيك سجننا وامتهانا
لدين الله نستحلي أذانا
أهذا العز تحسبه هوانا؟!
عسانا نرض مولانا عسانا
دموعك غاليات يا غلانا
فإن مصابه بلغ العنانا
لكي فيه المعزة والمكانه
على العهد الذي كانا وكانا
وشوقي لبذله لكمو تفاني

إذا ازدحمت حقوقٌ لا يداني

ولكن يا بنيّ فحق ديني

* * *

ألا أمي الحبيبة سامحينا
وكونوا بقصتي متبصرينا
ولستم في البلاء بأوحدنا
وأحباب لنا فمعذبينا
وزوجات لهم صبرت سنينا
وعاث بها العساكر عابثينا
بليل للصغار مروّعينا
ومن جبن أتونا مقنعينا
بقدسٍ قد أتونا محرّرينا
وأوراقاً وأشياءٍ ثمينة
بتهمة كونهم متآمرينا
بأجمعها وكانوا صابرينا
بدين الله مما حلّ فينا
وعاث به الطغاة مبدلينا
وكلّ حدوده فمعطلينا
لشرع الله كانوا ساجديننا
فدهراً للشرعة عازلينا
وأنصاراً لها فمحاربينا
لخيرات البلاد فناهينا ؟
ليبقوا في الكراسي حاكمينا
وكيف نطبق نبقي ساكتينا

ألا يا والدي الغالي علينا
ألا يا أهل فاستمعوا لعذري
فلست بأوحدٍ يُبلى لدين
فإخوان لنا في السجن دهرنا
وأولاد لهم فلهم حقوق
وهم أيضاً ييوتهمو تداهم
وكم كسروا لهم أبواب بيت
وقد شهروا بنادقهم عليهم
وقد هجموا بأعدادٍ كأن لو
وقد نهبوا حواسبهم ومالاً
وقد حكمت محاكمهم عليهم
فهذي مصائب قد شاركونا
ولكن المصيبة أدهى وقعاً
ألا يا أهل شرع الله حورب
وأحكاماً له أتقى وأنقى
فإن سجنونا يا أهلي فقبلا
وإن عزلونا تقييداً ونفياً
وأعداءً لها نصرروا ووالوا
وإن نهبونا أموالاً أليسوا
وأوطاناً لنا باعوا ببخس
فكيف نطبق يا أهلي قعوداً

ألم يأخذ علينا الله عهدا
وإننا لن نخون العهد فينا
وإن حرمونا دنيانا فإننا
وإن سجنونا عاما بعد عام
وإن سامونا تعذيبا وقتلاً
فقد بايعنا مولانا فصبرا
عسانا إن حفظنا دين ربي
لنصرة دينه في العالمينا ؟
بعون الله يوما ما حيننا
لآخره نعلم شأخينا
وإن منعونا أهلا أو بنينا
وأسراً في القيود مكبلينا
عسانا نريح البيع الثميننا
سيحفظنا بأهل والبنينا

* * *

فهذي قصتي يا أهل فيكم
عسى ربي إذا نحن احتسبنا
عسانا إن ثبتنا واصطبرنا
بها دار المقامة لا افتراق
فهذي قصتي يا سائلينا
وهذا عذرنا يا عاذلينا
سيجمع شملنا في السابقينا
بفردوس نُنعَم آميننا
هناك الموت يذبح خالديننا
وهذا عذرنا يا عاذلينا

أبو محمد المقدسي

زترانة: ٨٥

ربيع أول/ ١٤٢٧ هـ

بل دعاة على أبواب الجنة - إن شاء الله تعالى -

للشيخ أبي محمد المقدسي

ألا يا طغاة الحكم وعداء؛ ستغلبون
سيهزم جمعكمو قريباً ويندم

(٣٣) إشارة إلى قوله تعالى: {قل للذين كفروا ستغلبون ... الآية}.

أحسبتموا سفهاً بأنّ جموعكم
أظننتموا جهلاً بأنّ "مُسلّسلا"
جهاداً وديناً لا يُقاوَمُ مدّه
ألا فاعلموا أنتم "دعاة جهنم"
ومن يزرع التقوى ويبدل روحه
فهذا هو الداعي لأبواب جنةٍ
ألا يا عبيد الكفر مهلاً فديننا
وإن تفرحوا حيناً ستبكون أحياناً
أيا أعبد الصليبان هلاًّ ذكرتمو
أنسيتم الأبطال منّا بواسلا؟
وللقتل في ذاتِ الإله فإنه
وإن كان في الحيا التنافسُ عندكم
وفي جمع لذات الدّنايا فهَمّكم
أيا ربّ بارك على أشلاء إخوتي
تقبلهموا شهداء يا رب كلّهم
ألا يا صاحبي الغالي فقرّ أعينا
سنمضي على البيع الذي بايعنا ربّنا
عسى ربي الرحمن يجمع شملنا
ويا ربّ يا منان فاجعل ختامنا
ألا كلّما أنشدتموها تذكروا

ستطفئ نورَ الله يوماً؟! خستتمو
وتهريج أفاكٍ سخيفٍ سيهزمُ
ولو حشَدتْ كيدَ الطغاةِ العواصمُ؟!
ومن يزرع الإفسادَ فيها يُزَقِّمُ
لنصرة دين الله أكرم وأنعم
ومن يزرع الخيرات فيها يُكْرَمُ
مقيمٌ لأبطالِ الجهاد وقيمُ
فما لكم من غارةِ الله عاصمُ
ذهولكم والطائراتُ تُصادمُ؟!
وأما الوقود وطائرات فمنكمو
حبيبٌ إلينا حبّكم لحياكمو
ففينا التسابق كيف تُفري الجماجم
ونحن فاعظم لذاتنا في الذي هو آلمُ
فنحسبها في الله كانت تقاوم
بجنات عدنٍ في الذين تقدموا
فإنا على العهد الذي كنت تعلمُ
لنلحق بالأحباب، والله أكرم
بفردوسه العالي، هناك نُنعَمُ
شهادة صدقٍ يعبقُ مسكها الدّمُ
أحبتي الأبرار، فادعوا وسلّموا

أبو محمد المقدسي

زنزانة، رقم ١، عيد الفطر/١٤٢٧ هـ

التراجع إلى الأمام

للشيخ أبي محمد المقدسي

بمناسبة وفاة الوالد رحمه الله تعالى ومنعي من رؤيته أو حتى تكليمه هاتفيا نور الله قبره
وجعله روضة من رياض الجنة .. آمين

وكذا الجماعة ^(٣٤) للتراجع فاؤوا

لا يرتضيه عصرنا الوضاء
وتحكي في الأثير كما تشاء
وتلفأز يبتُّ به الفضاء
وإلا فالزنازن والبلاء
وإن يهلك فمن يدك الجناء

يقولون راجع فالشيخ تراجعوا

ما كان يصلح من سنين فإنه
تراجع تُمنح الأموال حثياً
وإعلامٌ وأبواقٌ ونِتْ
يُسخرُ كله لسواد عينك
ووالدك المريض فلن تراه

* * *

إلى نفسي وظلمته سناء
أحبَّ إليّ من حقِّ يُساء
سوار العزّ في الله هناء
إذا أنا لم أضللّ من يشاؤوا
حقوق الدين قدّمها الولاء
لديني أن تكدره الدلاء
فداها الروح مني والدماء
ومنية والدي ذاك القضاء

أقول رويدكم فالسجن أحلى
وقيدٌ فيه عزٌّ بالثبات
وعضّته برجلي أو بزندي
وتعذبي لأجل الدين عذبٌ
وأهلي حقهم غالٍ ولكن
ألا يا رب فاحفظهم بحفظي
ولست بزاهد في برٍّ أمٍ
وأولادي يصونهم الإله

(٣٤) المقصود الجماعة الإسلامية والشيخوخ هم مشايخ الجزيرة الذين أجبروا على التراجع تحت التعذيب ، فقد طلب مني مرارا التراجع على غرارهم وآخرها قبل أسابيع أثناء مرض الوالد الذي توفي فيه ومحاولاتي لرؤيته .

لأدركه وأخدمه المنياء	وقد ناديت بالأسحار ربي
سوى ذاك الذي ربي يشاء	ولكني أشاء وما أنال
ليرضيني ويرضيه الدعاء	وإني قد رضيت بحكم ربي
وآذوه لشيبته أساؤوا	ألا يا رب إذ حرموه مني
وأفسح قبره روضاً يُضاء	فأكرمه وعوّضه أماناً
وفردوساً يدوم بها اللقاء	وثبته وأحللنا رضاك
ليغش عيونهم رب العماء	ألا يا رب إذ حرمون منه
هديتكم لكم برح الخفاء	وأنتم تفرحون بما عرضتم
لدين محمد منكم وقاء	(وإن أبي ووالدي وأهلي
لدين الله في الهيح فداء	وإن دمي وروحي ثم عرضي
مع الطاغية وناصره العدا	ألا يارب ثبتني لئذكي
من الطاغوت يا ربي براء	وخاتمتي فأحسنها فيني

أبو محمد - آخر ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ

زنزانة ٣٣ - سجن المحابرات

نعال السلطان

للشيخ أبي محمد المقدسي

يا حامياً للشرك والعصيان	يا ناصر القانون والطغيان
يا حرب طاغوت على الأيمان	يا أيها الجندي يا سلم العدا
إن كنت ترجو الفوز والإحسان	يا أيها الشرطي أسمع قولتي
يا حارساً لشريعة الطغيان	يا أيها السجان عند طغاتهم
وتريد نصر شريعة القرصان	يا من تشد القيد في زند الهدى

يا أيها الأمن الوقائي الذي
يا من تعين مخابرات طغاتهم
يا أيها الجاسوس جاسوس الألى
يا من تروم حماية الدين الذي
يا أمن دستور الطغاة و إفكهم
أف لكم أف لكم أف لكم
إني لأبغضكم و أبغض حكمكم
فالحب والبغض الصراح بديننا
هل تعلمن حقيقة العمل الذي
ما أنت يا جاسوس إلا جزمة
إن ذاب ذاك النعل يوما أو قضى
لو كنت يا هذا لبيباً عاقلاً
أتبيع دين الرب في عليائه
أتبيع تشريع الإله وحكمه
إن كنت يا هذا تصلى فارعوي
أما صلاتك فالتجسس شأنها
إني رأيته في المساجد خاشعاً
فاعلم بأن صلاة مثلك لم تكن
إلا بتوحيد تحقق ركنه
إن كنت في شك بهذا يا فتى
في ذكر من نصبوا بأعمال الهدى
هذا دليل والادلة كثرة
في ذكر أهل النار ممن لم ير

يحمي الطغاة وينصر الأوثان
يا ماكراً في إخوة الإيمان
رفضوا شريعة ربنا الرحمن
هو لا أشك زبالة الأذهان
يا خاذلاً لشريعة القرآن
أف لكم حتى يكل لسان
بغضاً أنال به رضى الرحمن
لا شك من أوثق عرى الإيمان
أفنيتم عمرك فيه والأبدان
لا بل نعالاً عند ذي السلطان
أستبدلوه هنا بنعل ثاني
ما بعث دينك أرخص الأثمان
بنخالة الأفكار والأذهان
بزبالة الطاغوت والصلبان
إن الصلاة صيانة الإنسان
وصلاً لطاغوت حقير الشأن
لكن لرصد كتائب الإيمان
لتنال رضواناً من الرحمن
فتفارق الطاغوت والأوثان
فأقرأ كلام إلهنا الرحمن
لكنهم آلوا إلى النيران (٣٥)
منها حديث رسولنا العدنان
فاحذر هديت فإنهم صنفان

(٣٥) الإشارة إلى قوله تعالى "وجوه يومئذ خاشعة، عاملة ناصبة، تصلى ناراً حامية"

والماملين السوط صنف ثاني	المائلات من النساء تبرجاً
إلا لضرب كتائب الإيمان	والله ما حملوا سياط الظلم لا
ضعف ولا شك ولا نكران (٣٦)	هذا الحديث حديث صدق ما به
وتخاف أن تصلى لظى النيران	إن كنت يا جاسوس ترجو جنّة
واكفر بشرع الزور والبهتان	فابراً من الطاغوت وابغض أهله
قبل الصلاة وتلكم الأركان	لا بد من تحقيق هذا أولاً
إلا بتوحيد عظيم الشأن	لا يقبل الديان أعمالاً لنا
عند الطغاة كذاك والأعوان	ولذاك يوم الحشر يوم ندامة
بعضاً وبيراً واحد من ثاني	عند الإله هناك يلعن بعضهم
وتود عودة سايق الأزمان	وتعض يا جاسوس إصبع نادم
قد ضاع منك لصحة الإيمان	لتفارق الطاغوت تحقيقاً لما
واكفر بشرع الكفر والطغيان	فاسعى لذاك الآن قبل فواته
واسعى لرفعة راية الإيمان	والحق بجند الحق وانصر أهله
لا يوقفن مياهه الثقلان	واعلم بأن الحق سيل عارم
لا تجرفنك ثورة الطوفان	فارفق بنفسك أن تحاول صده
يلقيك بين زبالة الأزمان	إن تجرفن معارضا لمياهه
والشمس لا تحجب من الذبان	فالحق شمس والضلالة ظلمة
يخلد مهاناً في لظى النيران	من قام في وجه الشريعة والهدى

سحقاً ثم سحقاً

للشيخ أبي محمد المقدسي

عندما كنت أبين لأنصار الشرك والقوانين حكم عملهم وأعظمهم وأدعوهم

(٣٦) الحديث رواه مسلم في صحيحه.

إلى البراءة منه ومن أوليائه، كان بعضهم يعظني ويخوفني من التكفير، ويدّعي الإيمان والإسلام والإحسان، ويعجب من تكفيري له ولأوليائه، فكنت أتذكر قول أبي فراس الحمداني يوم وَعَظَهُ بعض الكفار في الحلال والحرام:

وما من أعجب الأشياء علجُ يُعرّفني الحلال من الحرام

وأنا أقول :

وأعجب منه جلاّد كفورٌ	وفيّ في مناصرة اللئام
ويسهر في اجتثاث الحق دوماً	ويلقاني بمعسول الكلام
ويعجب ثمّ تكفيري لمثله	وقطعي للمودة والسلام
وقد أسمعته حججـي مراراً	صراحاً بالكتابة والكلام
وكم أسهبت في شرح الدلائل	على تكفير أنصار النظام
(ولكن لا حياة لمن أنادي)	فنور القلب يطمس بالحرام
كذاك الشرك يَحْتَم كل قلبٍ	ويورثه القساوة كالسّلام
فسحقاً ثمّ سحقاً ثمّ سحقاً	لمن حُرم البصيرة في الأنام
وسحقاً ثمّ سحقاً ثمّ سحقاً	لمن يُخدع بمعسول الكلام
وسحقاً ثمّ سحقاً ثمّ سحقاً	لمن يجثو ويخنع كالنعام

وكتب/ أبو محمد المقدسي

سجن المخبرات

الخاتمة :

عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : استأذن حسانُ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ : (كَيْفَ بِنَسِي ؟) فَقَالَ حَسَّانُ : لَأَسْلَتَكَ مِنْهُمْ كَمَا

تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ . وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ذَهَبْتُ أُسَبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: لَا تَسُبَّهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . [أخرجه البخاري]

فإلى كل من يسب شيخنا أبا محمد المقدسي حفظه الله ، نقول له كما قالت أمنا عائشة رضي الله عنها : لَا تَسُبَّهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

جهالات وظلم وافتراء *** وكذب الحاقدين له بقايا

ولكن الإله نصير عبداً *** يردُّ الظلم عن خير البرايا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتب : أبو همام الأثري

١٨/١٠/١٤٢٩ هـ

١٧/١٠/٢٠٠٨ م